

تفسير الصافي

(497) وتنسبونه إلى قريش لتبينن ذلك أو لأملأن سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك

ا فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق إلى رجل من رهطهم يقال له أسيد بن عروة وكان منطقاً بليغاً فمشى إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال يا رسول ا ان قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا أهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق وأتاهم بما ليس فيهم فاغتم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من ذلك وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال له عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرق فعاتبه عتاباً شديداً فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه وقال ياليتني مت ولم أكلم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقد كلمني بما كرهته فقال عمه: ا المستعان فأنزل ا في ذلك على نبيه إنا أنزلنا اليك الكتاب (الآيات). وفي المجمع ما يقرب منه قال وكان بشير يكنى أبا طعمة وكان يقول الشعر ويهجو به أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ثم يقول قاله فلان. وفي الجوامع يروى أن أبا طعمة بن ابيرق سرق درعاً من جار له اسمه قتادة بن النعمان وخبأها عند رجل من اليهود فأخذ الدرع من منزل اليهودي فقال دفعها إليّ أبو طعمة فجاء بنو ابيرق إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وكلموا أن يجادلوا عن صاحبهم وقالوا أن لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أن يفل وأن يعاقب اليهودي فنزلت وفي معناه ما روته العامة مع زيادات. (107) ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم جعل المعصية خيانة لها كما جعلت ظلماً عليها لأن وبالها يعود عليها إن ا لا يحب من كان خواناً مبالغاً في الخيانة مصراً عليها أثيماً منهمكا فيه. (108) يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفاً ولا يستخفون من ا ولا يستحيون منه وهو أحق بأن يستحي منه ويخاف وهو معهم إذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء.